التحول الرقمي في الكليات الإنسانية
(إطار نظري مقترح لتطوير النظام الأكاديمي وتعزيز المنهجيات البحثية)

أ . فاتن جمعة علي طنه - جامعة الزاوية

f-tannah-zu-edu-ly

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى تقديم إطار نظري شامل للتحول الرقمي لكليات العلوم الإنسانية، وتطوير النظام الأكاديمي لدراسات العليا،في ظل المتغيرات المتسارعة المرتبطة بالإدارة التكنولوجية الرقمية، وتأثيراتها على مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، إذ تواجه الكليات الإنسانية تحديات خاصة في مواكبة هذا التحول، نظرا لطبيعتها التخصصية والمنهجية، حيث سيستخدم في هذا البحثالمنهج الوصفي التحليلي؛ لفهم طبيعة التحول الرقمي وأبعاده المختلفة، وتقييم واقع كليات العلوم الإنسانية في عصر الرقمنة ومعرفة الأدوات والآليات المتاحة لدعم البحث العلمي .

وستصاغ فيه نتائج تحاكي واقع الظاهرة المدروسة، من خلال وضع استراتيجية متكاملة للتحول الرقمي يراعى فيها خصوصية العلوم الإنسانية، وأهمية تطوير المنصات الرقمية،وإنشاء قاعدة بيانات متخصصة، بالإضافة إلى توفير برامج تدريبية متقدمة لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا.

ومن خلاله سيقدم البحث نموذجا نظريا مقترحا يتضمن ثلاثة محاور رئيسية متمثلة في تطوير الأنظمة الرقمية وتحسين الخدمات البحثية الإلكترونية، وإدماج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية والبحثية، بالإضافة إلى تقديم دراسة تطبيقية كنموذج ميداني لقسم الجغرافيا – كلية الآداب الزاوية.

المقدمة :

يشهد العالم اليوم ثورة متسارعة في مجال التكنولوجيا الرقمية،أثرت على مختلف المجالات، وقد امتدت تأثيراتها إلى مؤسسات التعليم العالي بشكل عام والكليات الإنسانية بشكل خاص، مما تبرز الحاجة الماسة إلى ضرورة إعادة النظر في الأساليب التقليدية للتدريس والبحث العلمي وتطوير البنى الأكاديمية لتواكب تطورات العصر الرقمي (UNESCO(2023 .

أصبحت التقنيات الرقمية جزاء أساسيا من منظومة التعليم العالي والبحث العلمي، بدءا بالتعليم الإلكتروني وانتهاء بإدارة قواعد البيانات البحثية والاتصال الأكاديمي بين الباحثين، إن مفهوم التحول الرقمي في المؤسسات الأكاديمية لا يقتصر على التقنيات الحديثة فحسب، بل يشمل إعادة تصميم هيكلية التعليم الأكاديمي لتحسين جودة مخرجات التعليم والبحث

العلمي،و تكتسب هذه المعضلة أهمية خاصة في الكليات الإنسانية التي تواجه تحديات في التعامل مع التطورات التكنولوجية نظرا لطبيعة تخصصاتها وتركيزها على الجوانب النظرية والنقدية للمعرفة الإنسانية، المنصوري (2020) .

لقد أظهرت الأحداث العالمية الأخيرة وخاصة جائحة كورونا، مدى أهمية التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي، حيث اضطرت العديد من الجامعات والكليات إلى التوجه بشكل كامل إلى المنصات الرقمية لضمان استمرارية العملية التعليمية، وقد كشفت هذه التجربة عن فجوات كبيرة في البنية الرقمية للعديد من المؤسسات الأكاديمية، وبخاصة في الكليات الإنسانية التي كانت الأقل استعدادا للتحول الرقمي مقارنة بالكليات العلمية والتطبيقية.الشويهدي (2019) .

وفي هذا السياق تبرز الحاجة لتقديم إطار نظري متكامل يركز بشكل خاص على الكليات الإنسانية، وهو مجال لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة، كما سيقدم نموذجا نظريا يمكن للكليات الإنسانية الاستفادة منه في تخطيط وتنفيذ مشاريع التحول الرقمي، بالإضافة إلى ذلك يعد مرجعا للباحثين والمهتمين بموضوع التحول الرقمي،ويفتح المجال لدراسات مستقبلية أكثر تخصصا، ويحدد المتطلبات الأساسية لتطوير البنية الأكاديمية بما يتماشى مع معايير الجودة ويحافظ على خصوصية العلوم الإنسانية وطبيعتها المميزة .

و من خلال مراجعة الأدبيات العلمية (2024) World Economic، يتبين أن غالبية الدراسات السابقة سواكانت دراسات عربية أو إقليمية، قد ركزت على التحول الرقمي في الجامعات بشكل عام والكليات العلمية التطبيقية بشكل خاص، بينما لم تتناول إي منهما بالبحث المتعمق خصوصية الكليات الإنسانية واحتياجاتها الرقمية .

كما لم تقدم إي دراسة محلية نموذجا نظريا متكاملا ينطلق من التحليل النقدي للواقع الراهن ويراعي فيه الخصوصية المعرفية للتخصصات الإنسانية، وعليه يسعى هذا البحث إلى ملء هذه الفجوة من خلال بناء إطار شامل،يدعم الفهم العميق لواقع التحول الرقمي للكليات الإنسانية في الجامعات الليبية .

مشكلة البحث :

تتمثل المشكلة البحثية في غياب إطار استراتيجي شامل ومتكامل للتحول الرقمي الأكاديمي، يراعى فيه الخصوصية المعرفية والمنهجية للعلوم الإنسانية في الجامعات الليبية، وعليه تتمحور المشكلة في التساؤلات الاتية:

1- ما المفهوم الشامل للتحول الرقمي في الكليات الإنسانية وما أبعاده ؟
2- ما هو واقع التحول الرقمي والتحديات التي تواجه كليات العلوم الإنسانية ؟
3- ما هي التقنيات والأدوات الرقمية التي يمكنها أن تدعم البحث العلمي في العلوم الإنسانية؟
4- كيف يمكن دمج التقنيات الرقمية في عمليات التدريس والإشراف البحثي بفاعلية ؟

5- هل يمكن تقديم إطار نظري يساهم في تطوير البنية الأكاديمية والخدمات البحثية في كليات العلوم الإنسانية ؟

أهداف البحث :

1- تحديد المفهوم الشامل للتحول الرقمي في الكليات الإنسانية وتحليل أبعاده النظرية والتطبيقية .

2- تحليل واقع التحول الرقمي في الكليات الإنسانية والتحديات والفرص المتاحة .

3- توضيح أهم التقنيات والأدوات الرقمية الداعمة للبحث العلمي في العلوم الإنسانية .

4- وضع استراتيجيات لدمج التقنيات الرقمية في التدريس والإشراف الأكاديمي .

5- تقديم نموذج نظري لتطوير البنية الأكاديمية والخدمات البحثية الرقمية .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في توفير إطار مرجعي للمؤسسات التعليمية التي تسعى لمواكبة التطور في مجال التحول الرقمي الأكاديمي، كما يساعد أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في الكليات الإنسانية على فهم التقنيات المتاحة لتطوير أبحاثهم ومناهجهم الدراسية مستقبلا .

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي النظري، من خلال جمع المعلومات والبيانات لبناء إطار نظري متكامل حول التحول الرقمي في الكليات الإنسانية .

يشمل المنهج الوصفي وصف الظاهرة المدروسة (التحول الرقمي في الكليات الإنسانية في ليبيا) وتحديد خصائصها ومكوناتها المختلفة، بينما يتضمن الجانب التحليلي تفكيك هذه الظاهرة إلى عناصرها الأساسية ودراسة العلاقات بينها، وتحليل التحديات والفرص المرتبطة بها .

ولضمان جودة المراجعة العلمية، تم وضع معايير لاختيار المصادر تشمل :الحداثة الزمنية والمصداقية العلمية والصلة المباشرة بموضوع البحث، والتنوع الجغرافي للمصادر، وقد تم تحليل المحتوى باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي الذي يرتكز على استخراج المفاهيم والنظريات الأساسية وتصنيفها وتنظيمها بطريقة منطقية، ولتوضيح الإطار التطبيقي للبحث، سيتم تقديم نموذج من واقع، كلية الآداب الزاوية.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية

يركز موضوع البحث على تحليل مستوى التحول الرقمي في الكليات الإنسانية، مع التركيز على متطلبات التحول وأبعاده والتحديات التي تواجهه .

الحدود المكانية

تقتصر الحدود المكانية للبحث على الجامعات الليبية الحكومية، مع تطبيق الجانب الميداني بصورة خاصة داخل قسم الجغرافيا، كلية الآداب الزاوية، والذي يمثل نموذجا تطبيقيا لاستقراء واقع التحول الرقمي في الكليات الإنسانية .

الحدود البشرية

أعضاء هيئة التدريس والطلبة من داخل قسم الجغرافيا،والهدف من ذلك توفيرمؤشرات داعمة لتحليل النظري.

الإطارالنظري

أولا - التحول الرقميالمفهوم والأبعاد :

يعرف التحول الرقمي لغويا بأنه عملية الانتقال من حالة إلى أخرى باستخدام التقنيات الرقمية، حيث تشير كلمة التحول إلى التغيير والانتقال، بينما تشير كلمة الرقمي إلى كل ما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية والحاسوبية .

أما اصطلاحيا، فيعرف التحول الرقمي بأنه عملية شاملة لإعادة تصميم العمليات التنظيمية والخدمات باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة لتحسين الأداء وزيادة الكفاءة وتعزيز التفاعل مع المستفيدين (القحطاني، 2022).

في السياق الأكاديمي، يعرف بأنه استراتيجية شاملة تهدف إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب العملية التعليمية والبحثية والإدارية، مما يؤدي إلى تغيير جوهري في طريقة عمل المؤسسة الأكاديمية وتقديم قيمة مضافة لجميع أصحاب المصلحة، هذا التعريف يؤكد على أن التحول الرقمي ليس مجرد اعتماد أدوات تكنولوجية جديدة ،بل هو تغيير ثقافي ومؤسسي شامل UNESCO (2023) .

وقد تعددت تعريفات التحول الرقمي في الأدبيات العلمية، حيث يرى بعض الباحثين أنه " عملية تحويل الخدمات والعمليات التقليدية إلى صيغ رقمية تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات" (2024) Alryaniبينما يعرفه آخرون بأنه "إعادة تصور جذرية لكيفية استخدام المؤسسة للتكنولوجيا والأشخاص والعمليات لتغيير الأداء التنظيمي بشكل أساسي" El Koshiry (2025)

وفي مجال التعليم العالي على وجه التحديد ينظر إلى التحول الرقمي على أنه "عملية استراتيجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحديث البنية التكنولوجية ،وتطوير الكفاءات الرقمية ،وإعادة تصميم العمليات التعليمية والبحثية لتحسين جودة التعليم وزيادة فعالية البحث العلمي"

يتضمن التحول الرقمي في المؤسسات الأكاديمية عدة أبعاد مترابطة تشكل في مجموعها نظاما متكاملا للتطوير المؤسسي :

- البعد التكنولوجي / ويشمل الأنظمة والبرمجيات الحديثة مثل أنظمة إدارة التعلم (Management Systems Learning) ، وأنظمة إدارة الموارد المؤسسية (Enterprise Resource Planning) وتطوير البنية التحتية الرقمية التي تشمل الشبكات السلكية

واللاسلكية، والخوادم والمخازن البيانية، وأنظمة الأمان السيبرائي، كما يشمل دمج التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي،والحوسبة السحابية .

- **البعد التنظيمي / يتضمن إعادة هيكلية شاملة للعمليات الإدارية والأكاديمية من خلال تحليل وإعادة تصميم سير العمل (Workflow Redesign) لتحقيق الكفاءة والفعالية وتطوير السياسات والإجراءات الجديدة التي تنظم استخدام التقنيات الرقمية في التعليم والبحث و إنشاء وحدات متخصصة لإدارة التحول الرقمي مثل مكاتب التعليم الإلكتروني ومراكز دعم التقنية .**

كما يشمل هذا البعد إعادة النظر في الهياكل التنظيمية لتكون أكثر مرونة واستجابة للتغيير، وتطوير آليات لقياس الأداء الرقمي .

- **البعد البشري / يركز على تطوير القدرات والكفاءات الرقمية للموارد البشرية بجميع المستويات، ويشمل تصميم البرامج التدريبية المخصصة لأعضاء هيئة التدريس لتمكينهم من دمج التقنيات الرقمية في التدريس والبحث، لتدريب الطلاب على المهارات الرقمية الأساسية والمتقدمة .**

و يتضمن هذا البعد تغيير الثقافة المؤسسية من خلال نشر الوعي بأهمية التحول الرقمي، والتشجيع على الابتكار والتجريب، وتطوير قيادات رقمية قادرة على قيادة التغيير،وخلق بيئة داعمة للتعلم والتطوير الذاتي.

- **البعد التعليمي / يشمل إعادة تصاميم شاملة للعملية التعليمية للاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا الرقمية، ويتضمن ذلك تطوير المناهج والبرامج الدراسية تحوي في طياتها مكونات رقمية تواكب متغيرات العصر، كذلك اعتماد طرق تدريس حديثة مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع والتعلم التشاركي ،بالإضافة إلى تطوير بيئات التعلم الافتراضي والمختلط الذي يجمع بين التعلمالتقليدي والإلكتروني .**

كما يشمل تطوير المحتوى التعليمي الرقمي التفاعلي، و إنشاء المقررات الإلكترونية المفتوحة واسعة الانتشار(MOOCs) ،واستخدام أدوات التقييم الإلكتروني وتحليلات التعلم (Learning Analytics) لتحسين نتائج التعلم .

- **البعد البحثي / يركز على تطوير البنية الرقمية للبحث العلمي، من خلال توفير قواعد البيانات العلمية والمكتبات الرقمية، وتطوير أدوات البحث الإلكترونية والتحليل الرقمي، و إنشاء منصات التعاون البحثي المحلية والدولية ودعم النشر العلمي المفتوح .**

كما يتضمن استخدام التقنيات الحديثة في جمع وتحليل البيانات البحثية، وتطوير المستودعات الرقمية للأبحاث والرسائل العلمية وإدارة الملكية الفكرية والبيانات البحثية إلكترونيا .

ثانيا - متطلبات التحول الرقمي الأكاديمي :

يتطلب التحول الرقمي الناجح في المؤسسات الأكاديمية توفير عدة متطلبات أساسية متضمنة بنية تحتية قوية للشبكات والخوادم، توفير الأجهزة والبرمجيات اللازمة ،ضمان أمن المعلومات والبيانات، بالإضافة إلى المتطلبات المالية من خلال تخصيص ميزانيات كافية للاستثمار في التكنولوجيا والتدريب والتطوير المستمر.

كذلك المتطلبات البشرية التي تشمل تدريب الموظفين وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة واستقطاب الخبرات التقنية المتخصصة،وتطوير ثقافة مؤسسية تدعم الابتكار والتطوير، والمتطلبات التنظيمية لتضمن وضع استراتيجية واضحة للتحول الرقمي .

ويشتمل أيضا تطوير الخدمات الإدارية الإلكترونية مثل نظم التسجيل والامتحانات والدراجات ،و إنشاء المكتبات الرقمية وقواعد البيانات العلمية وتطوير أنظمة البحث العلمي وإدارة المشاريع البحثية إلكترونيا ،هذا التحول يهدف إلى تحسين جودة التعليم وزيادة فعالية البحث العلمي وتعزيز إمكانية الوصول إلى الخدمات التعليمية.

ثالثا - و اقع كليات العلوم الإنسانية في ليبيا :

شهدت العديد منالكليات الإنسانية فيالعالم تطورا مهما في مجال التحول الرقمي خلال العقد الماضي ، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءا أساسيا في العملية التعليمية والبحثية من خلال رقمنة المحتوى التعليمي وتطوير المناهج الإلكترونية ،ومنصات التعليم الإلكتروني ونظم إدارة المعلومات ،وتحديث البنية التحتية التكنولوجية للجامعات .

أما في ليبيا لا زالتالكليات الإنسانية تعاني من فجوة رقمية واضحة مقارنة بالكليات العلمية والتطبيقية ، وتتجلى هذه الفجوة في عدة جوانب ،حيث تحظى الكليات العلمية بأولوية أكبر في الاستثمار التكنولوجي والمعدات الحديثة ،بينما تتحصل الكليات الإنسانية على النسبة الأقل من الميزانية المخصصة للتطوير التقني،ومن ناحية التدريب والتأهيل،يواجه أعضاء هيئة التدريس في أقسام الكليات الإنسانية تحديات أكبر في التكيف مع التقنيات الحديثة، خاصة أن خلفيتهم الأكاديمية لا تشتمل على التدريب التقني الكافي .

كما أن المناهج والبرامج التدريسية في هذه الكليات أبطأ في التطوير والتحديث لتواكب التطورات التكنولوجية مقارنة بالكليات العلمية، وعلى الرغم من التحديات التي تواجها الكليات الإنسانية في الجامعات الليبية إلا أن هناك ضرورة ملحة على مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ،وضمان جودة التعليم وفقا للمعايير الدولية فالضرورة التنافسية تتطلب من هذه الكليات تطوير قدراتها لتتمكن من المنافسة محليا ودوليا في جذب الطلاب والباحثين .

جدول (1) مقارنة بين البيئة التقليدية والبيئة الرقمية في الكليات الإنسانية في ليبيا

المجال	البيئة التقليدية	البيئة الرقمية	الفوائد المتحققة من التحول
المكتبة	كتب ودوريات مطبوعة ،ساعات عمل محددة	مكتبة رقمية 24/7 قواعد بيانات إلكترونية	وصول غير محدد توفير الوقت والجهد إمكانية البحث المتقدم
القاعات الدراسية	سبورة تقليدية ،حضورفعلي تفاعل محدود	عروض تفاعلية ،منصات رقمية و اقع افتراضي	تفاعل أعلى،محتوبغني،مرونة في التعلم
البحث العلمي	مراجع محلية محدودة، نشرورقي	قواعد بيانات علمية،نشر إلكتروني مفتوح	جودة أعلى،انتشارواسع،تعاون دولي
الإشراف البحثي	اجتماعات دورية،مراجعةيدوية،متابعة تقليدية	اجتماعات افتراضية،مراجعةإلكترونية،أنظمة متابعة رقمية	مرونة أكبر،توثيقأفضل،كفاءة أعلى
التقييم	اختبارات ورقية،تصحيحيدوي،تقارير ورقية	اختبارات إلكترونية،تصحيحآلي،تحليلات متقدمة	سرعة دقة،تحليلات شاملة للأداء
التواصل	لقاءات مباشرة،بريدعادي،إعلانات مطبوعة	بريد إلكتروني،منصاتتواصل،تطبيقات ذكية	تواصل فوري،توثيقشامل،تفاعل مستمر
إدارة المقررات	ملفات ورقية،توزيعيدوي،متابعة صعبة	أنظمة إدارة تعلم،محتوىرقمي،متابعة آلية	تنظيم إداري أفضل،سهولةالوصول،متابعة دقيقة
الخدمات الطلابية	معاملات ورقية،ساعاتمحددة،إجراءات طويلة	بوابة إلكترونية،خدماتذاتية،إجراءات مبسطة	راحة أكبر،توفيرالوقت،شفافية أعلى

رابعا - تحليل نقدي لواقع التحول الرقمي في ليبيا :

يمثل تحليل واقع التحول الرقمي في الكليات الإنسانية مدخلا أساسيا لفهم طبيعة التحديات والإمكانيات المتاحة داخل البيئة الليبية، ولا سيما عند مقارنتها بتجارب الدولية وبالأخص مع دول الجوار، ويعد هذا التحليل جزءا مكملا للإطار النظري بما يوفر أساسا معرفيا يبرر الحاجة إلى نموذج نظري متكامل للتحول الرقمي .

- **<u>التحديات البنوية والمنهجية التي تواجه التحول الرقمي في الكليات الإنسانية في ليبيا</u>**

يظهر الواقع الليبي أن التحول الرقمي في الكليات الإنسانية لا يزال محدودا ومتأثرا بمجموعة من التحديات المرتبطة بطبيعة الإدارة والبيئة التنظيمية للجامعات، فغياب الاستراتيجية ،وتشتت المبادرات التقنية بين مختلف الجامعات وضعف التمويل، تعد من العوامل الأساسية التي تعيق تنفيذ إي تحول رقمي فعال، كما وأن هشاشة البنية التحتية الرقمية، وعدم استقرار الأوضاع الإدارية خلال السنوات الماضية، أسهم في إضعاف القدرة على تنفيذ برامج التطوير التقني بشكل ممنهج .

وتتعزز هذه التحديات نتيجة انخفاض أولويات تطوير الكليات الإنسانية عموما مقارنة بالكليات العلمية، الأمر الذي انعكس على محدودية التجهيزات التقنية وقلة التدريب المتخصص، وضعف الوصول إلى قواعد البيانات العلمية والموارد الرقمية، ومن تم فإن الفجوة الرقمية ليست نتيجة ظروف مؤقتة، بل نتاج تراكمات في السياسة التعليمية وتوزيع الموارد .

- **مقارنة و اقع التحول الرقمي في ليبيا بدول الجوار**

توضح المقارنة الإقليمية وجود فجوة واضحة في مستوى التحول الرقمي بين مؤسسات التعليم العالي في ليبيا ودول الجوار، مثل مصر وتونس والجزائر، وهي فجوة ترتبط باختلاف الاستراتيجيات والتخطيط المؤسسي .

فقد بدأت مصر منذ سنوات في تطبيق نموذج الجامعات الذكية وتوسيع منصات التعلم الإلكتروني، وتطوير محتوى رقمي شامل يشمل التخصصات الإنسانية، من خلال تطبيق نظام (Smart Universities) في أكثر من 10 جامعات، بالإضافة إلى امتلاك الكليات الإنسانية مواقع تفاعلية ومراكز رقمية .

وفي تونس ساعدت المنصات الوطنية للتعلم الرقمي (LMD)،إضافة إلى تطوير برامج العلوم الإنسانية الرقمية ،في رفع مستوى جاهزية التقنية داخل الجامعات.

أما في الجزائر، فقد حققت تقدما في الخدمات الأكاديمية من خلال وضع خطة لرقمنة البحث العلمي منذ عام 2015،بتوفير مستودعات رقمية للتعلم الإلكتروني في الكليات الإنسانية،ومن تم تحديث قواعد البيانات في أكثر من 30 جامعة .

وتشير هذه التجارب إلى أن ليبيا هي الدولة الأقل تطبيقا لخطط التحول الرقمي في الكليات الإنسانية، وذلك لأن التحول الرقمي الفعال يتطلب إطارا وطنيا شاملا وتنفيذا تدريجيا، بينما في ليبيا لا يزال مبنيا على مبادرات فردية تفتقر إلى التكامل والتنسيق المؤسسي، ويعني ذلك أن الكليات الإنسانية في جامعاتنا بعيدة عن الممارسات الإقليمية المتقدمة، رغم امتلاكها للطاقات البشرية اللازمة لهذا التحول .

- **الفرق بين الكليات العلمية والإنسانية و أثرها على التحول الرقمي**

يتبين لنا من خلال التحليل فروق جوهرية بين طبيعة الكليات العلمية والإنسانية، وهي فروق تؤثر بشكل مباشر في مستوى تبني التقنيات الحديثة، فالكليات العلمية تعتمد على التجريب والقياس، والمختبرات المعملية، وهي بذلك قابلة للرقمنة بشكل مباشر وتتوفر لها أدوات برمجية ومنصات تعليمية جاهزة للتطبيق.

كما يتمتع أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات بخلفيات أكثر تقنية تسهل عليهم عملية التحول بطريقة أسرع .

أما الكليات الإنسانية، فتعتمد على التحليل والتأويل والمناقشة الفكرية، وهي أنشطة تتطلب أدوات رقمية متخصصة مثل تحليل النصوص، وإدارة المحتوى النصي، وقواعد البيانات اللغوية وهي أدوات نادرة الاستخدام داخل الجامعات الليبية .

عليه يواجه عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس صعوبة التكيف مع بيئات التعليم الإلكتروني ؛ بسبب ضعف المهارات الرقمية، إضافة إلى محدودية الموارد التقنية المتاحة .

ويتضح بذلك أن الاختلاف في طبيعة المعرفة، ومستوى الدعم المؤسسي والمهارات الرقمية، كلها عوامل تسهم في أتساع الفجوة الرقمية بين الكليات، وتؤثر في قدرة كليات العلوم الإنسانية على الاندماج في بيئة أكاديمية متطورة .

ومن تم فإن الحاجة أصبحت ملحة لوضع نموذج نظري متكامل يستند إلى واقع التعليم العالي في ليبيا ،يستوعب خصوصية العلوم الإنسانية، ويعالج الفجوات التي تم تحديدها في السابق، سوا أكانت تلك المتعلقة بالبنية التحتية أو بالمهارات الرقمية أو بالسياسات الإدارية داخل الجامعات .

ويهدف هذا النموذج إلى توفير إطار عملي يعيد تنظيم العمليات التعليمية والبحثية والإدارية ضمن رؤية رقمية حديثة،قابلة للتطبيق والتقييم والتحديث المستمر .

وانطلاقا من المعطيات التي ذكرت، يأتي النموذج النظري التالي بوصفه استجابة موضوعية وحلقة وصل ما بين التحليل العلمي للواقع وآليات التطوير المقترحة،ليقدم تصورا استراتيجيا يمكن للكليات الإنسانية الاعتماد عليه في وضع خطط التحول الرقمي .

النموذج النظري المتكامل المقترح للتحول الرقمي للكليات الإنسانية في الجامعات الليبية

يتكون النموذج المقترح من خمسة محاور أساسية متكاملة، يعمل كل منها على تحقيق أهداف محددة ضمن إطار شامل للتحول الرقمي في الكليات الإنسانية، هذه المحاور تتضمن تطوير البنية التحتية الرقمية التي تشمل الأجهزة والبرمجيات والشبكات، وتحسين الخدمات البحثية من خلال المكتبات الرقمية وقواعد البيانات، ودمج التقنيات في العملية التعليمية، بالإضافة إلى التطوير المهني المستمر وأنظمة الإدارة والمتابعة الفعالة.

إذ تتطلب عملية تطبيق النموذج إتباع منهجية منظمة تبدأ بالتقييم الشامل للوضع الحالي لتحديد نقاط القوة والضعف،ثم وضع خطة استراتيجية واضحة بأهداف محددة وقابلة

للقياس،يلي ذلك مرحلة التنفيذ التدريجي التي تبدأ بالمشاريع التجريبية في أقسام محددة، تم التوسع التدريجي ليشمل جميع الأقسام والبرامج، يتطلب التطبيق الناجح مشاركة جميع الأطراف المعنية من إدارة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين،مع توفير الدعم والتدريب المستمر.

يقاس نجاح تطبيق هذا النموذج من خلال عدة مؤشرات كمية ونوعية،منهانسبة الزيادة في استخدام الخدمات الرقمية من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب،وتحسن جودة المخرجات البحثية والتعليمية، وزيادة في معدلات الرضا عن الخدمات الأكاديمية، بالإضافة إلى حصول الكلية على مؤشرات تصنيف أعلى ،على المستوى المحلي والدولي، من خلال عدد الأبحاث المنشورة في قواعد البيانات العالمية ومستوى التعاون البحثي الدولي،والتوفير في الوقت والتكاليف الإدارية.

الجدول (2) مراحل تطبيق النموذج المقترح للتحول الرقمي

المرحلة	المدة الزمنية	الأنشطة الرئيسية	المخرجات المتوقعة
التحليل والتخطيط	6 أشهر	تقييم الوضع الحالي،تحديدالاحتياجات ، وضع الخطة الاستراتيجية	خطة شاملة لتحول الرقمي
البنية التحتية	12 الشهر	تطوير الشبكات،تحديثالأجهزة،تطبيق الأنظمة الأساسية	بنية تحتية رقمية متكاملة
الخدمات البحثية	9 أشهر	إطلاق المكتبة الرقمية،الاشتراك في قواعد البيانات ،توفير أدوات البحث الإلكترونية	منظومة بحثية رقمية متقدمة
التدريس الرقمي	12 الشهر	تطبيق منصات التعلم إلكتروني،تحويل المقررات إلى صيغ رقمية ،تدريب أعضاء هيئة التدريس	بيئة تعليمية رقمية فعالة
التطوير المهني	مستمر	برامج تدريبية متقدمة،ورش عمل	كوادر مؤهلة رقميا
التقييم والتحسين	مستمر	قياس الأداء ،جمع التغذية الراجحة،التحسين المستمر	تطوير وتحسين مستمر للخدمات

يتضح من خلال الإطار النظري المقدم في هذا البحث أن التحول الرقمي في الكليات الإنسانية ليس مجرد مسألة تقنية،بل هو تحسين شامل يمس جميع جوانب العمل الأكاديمي والبحثي،إذ إن خصوصية العلوم الإنسانية وطبيعتها النقدية التأملية تجعل من التحول الرقمي فيه تحديا فريدا يتطلب أساليب مختلفة عن تلك المتبعة في الكليات العلمية التطبيقية.

يظهر النموذج النظري المقترح أن نجاح التحول الرقمي يعتمد على التكامل بين عدة عناصر أساسية، البنية التحتية القوية،والأبحاث المتطورة، والتطوير المهني المستمر، والدعم الإداري، إذ لا يمكن التركيز على عنصر واحد دون الآخر،حيث أن هذه العناصر تتكامل معا لتشكل منظومة متكاملة تدعم التميز الأكاديمي والبحثي.

من الواضح أيضا أن المكتبات الرقمية وقواعد البيانات تلعب دورا محوريا في دعم البحث العلمي في الكليات الإنسانية، فالوصول السهل والمجاني للباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى المصادر العلمية الموثوقة يعزز من جودة الأبحاث ويسهم في تطوير المعرفة في المجالات الإنسانية المختلفة، كما أن استخدام أنظمة إدارة المراجع الإلكترونية يساعد على تنظيم البحث بشكل احترافي .

تشير الأدبيات المعاصرة إلى أن دمج التقنيات الرقمية في التدريس لا يعني استبدال الطرق التقليدية بشكل كامل،بل إثراء العملية التعليمية بأدوات وأساليب جديدة تزيد من فاعلية التعليم وتحسن من تفاعل الطلاب مع المحتوى،التعليم المختلط الذي يجمع بين التدريس الفعلي والإلكترونين،إذ يمثل نموذجا مثاليا للكليات الإنسانية التي تحتاج إلى المناقشات الفكرية العميقة والتفاعل الإنساني المباشر.

فأحد التحديات الرئيسية التي تواجه التحول الرقمي في الكليات الإنسانية في جامعاتنا هو مقاومة التغيير من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس، الذين اعتادوا على الأساليب التقليدية ،ولكن يمكننا التغلب على هذا التحدي من خلال برامج التوعية والتدريب ،وإبراز الفوائد الملموسة للتحول الرقمي في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي ، كما أن إشراك أعضاء هيئة التدريس في عملية التخطيط والتنفيذ يزيد من تقبلهم للتغيير ويشجعهم على المشاركة وتعزيز القدرة التنافسية للكلية ويمنح فرصا للتعاون البحثي الدولي والوصول إلى مصادر تمويل جديدة .

فمن خلال هذا المقترح النظري يمكننا وضع استراتيجية وطنية متكاملة للتحول الرقمي في الجامعات الليبية يراعى فيها خصوصية كل تخصص مع تخصيص موارد مالية كافية لدعم الكليات الإنسانية للتحول الرقمي، ويمكن تطبيق هذا النموذج كدراسة حالة،لقسم الجغرافيابكلية الآداب الزاوية.

اعتمدت الدراسة الميدانية على استبيان ورقي، وزع على عينة مستهدفة شملت (60) مشاركا من قسم الجغرافيا خلال الفصل الدراسي خريف 2025 بهدف تقييم الجاهيزية الرقمية، صمم لقياس أربعة محاور رئيسية تمثل متطلبات التحول الرقمي في الأقسام الإنسانية متمثلة في :

- البنية التحتية الرقمية
- الجاهزية الرقمية لأعضاء هيئة التدريس
- الجاهزية الرقمية للطلاب
- الدعم الإداري والتدريبي

- **عينة الدراسة**

أعضاء هيئة التدريس،ومنسقي المكاتب،وطلاب الدراسات العليا بالكلية (ماجستير، دكتوراة) وذلك لتوفير تقدير أولي لجاهزية القسم للتحول الرقمي من عدمه، وقد رعي في اختيار العينة :

- الخبرة الأكاديمية
- التخصصات الدقيقة
-المستوى الدراسي
-التفاعل مع الأنظمة التقنية داخل القسم

المؤتمر العلمي للدراسات العليا جامعة الزاوية الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإرادة التغيير

عرض نتائج عينة الدراسة

1- كشفت نتائج الاستبيان الميداني وجود نقص واضح في التجهيزات التقنية داخل القسم، نتيجة غياب معامل رقمية حديثة، وهذا يشير إلى أن البيئة المكانية لا تساعد على تبني التعلم الرقمي بكفاءة .

2- بينت النتائج أن غالبية أعضاء هيئة التدريس يمتلكون مهارات تقنية أساسية، لكنهم يفتقرون إلى التدريب المستمر الذي يساعد على الإلمام ببرمجيات التحليل المكاني والرقمي، بالإضافة لعدم القدرة على إعداد محتوى إلكتروني متخصص .

3- تدل النتائج على أن الطلاب يمتلكون جاهزية أفضل نسبيا في استخدام الأنظمة الرقمية ،خصوصا في البحث والتواصل، إلا أن عدم توفر الموارد الرقمية التخصصية والمحتوى الإلكتروني،يحد من قدرتهم على الاستفادة من مهارات التقنية .

4- غياب سياسات إدارية واضحة داخل الكلية، يظهر أن العمل يعتمد على جهود فردية غير مؤسسية متمثلة في إعداد الخطة الاستراتيجية،معايير العمل الموحد، وحدة المتابعة للتحول الرقمي .

تفسير النتائج وربطها بالإطار النظري

تؤكد نتائج الدراسة أن قسم الجغرافيا بجامعة الزاوية،يواجه نفس التحديات التي تعاني منها الكليات الإنسانية في ليبيا عامة، والتي أبرزتها الأدبيات المحلية والدولية ويمثل ضعف البنية التحتية، وقصور المهارات الرقمية، وغياب السياسات المؤسسية أبرز المعوقات الفعلية أمام التحول الرقمي .

كما تبين من نتائج الاستبيان وجود فجوة بين الجاهيزية النظرية والرغبة في التحول، وبين القدرات العملية المتاحة،وهو ما يبرر الحاجة إلى تقديم نموذج نظري متكامل يعالج غياب الحوكمة الرقمية .

الخلاصة

يتبين من خلال هذا البحث أن التحول الرقمي في الكليات الإنسانية، لا ينبغي أن يفهم بوصفه تقلا آليا للتقنيات، بل هوعملية إعادة تشكيل للمعرفة ولبيئة التعليم والبحث العلمي، تتطلب منا تقديم استراتيجية دقيقة، وإعداد قدرات بشرية مؤهلة، وتوفير بنية تحتية قادرة على الاستيعاب والتطوير .

فقدأظهرت الدراسة، أن الكليات الإنسانية في الجامعات الليبية تواجه تحديات عدة، يتقدمها غياب الاستراتيجية للتحول الرقمي، وضعف التمويل وتراكم مشكلات البنية التحتية، مع قلة التدريب الخاصة بالمهارات الرقمية، كما بينت المقارنة بدول الجوار أن مصر وتونس والجزائر، قد خطت خطوات أساسية في تطبيق مشاريع الرقمنة الجامعية، الأمر الذي يضعف الموقف التنافسي للكليات العلمية والإنسانية على حدا سوافي المؤسسات الأكاديمية في ليبيا، وهذا ما يحقق فرضية غياب الرقمنة التي يتبناها البحث، واستنادا على ذلك تم استخلاص النتائج التالية :

1- التحول الرقمي في الكليات الإنسانية يتطلب نهجا خاصا يراعي طبيعة العلوم الإنسانية وخصوصيتها،ولا يمكن نقل نماذج التحول من الكليات العلمية بشكل مباشر .
2- التطوير المهني المستمر لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في المهارات الرقمية أمر حتمي لضمان الاستفادة الفعلية من التقنيات الحديثة .
3- دمج التقنيات الرقمية في التدريس يجب أن يتم بطريقة تعزز التفاعل الإنساني والمناقشات الفكرية ،وليس بديلا عنها .
4- المكتبات الرقمية وقواعد البيانات تمثل ركيزة أساسية لدعم البحث العلمي في العلوم الإنسانية، وتوفير الوصول إليها ضروري لتطوير البحث الأكاديمي .
5- الإشراف البحثي الإلكتروني يفتح آفاقا جديدة للتعاون الدولي وتطوير البحوث بين الجامعات المختلفة .

وعلى ضو هذه النتائج المستخلصة سيتم اقتراح جملة من التوصيات :

- **توصيات لإدارات الكليات الإنسانية بالجامعات الليبية**

1- وضع خطة استراتيجية للتحول الرقمي معتمدة من وزارة التعليم العالي، تحدد الأهداف والأولويات والجداول الزمنية والموارد المطلوبة، مع إشراك جميع الأطراف المعنية في عملية التخطيط .

2- إنشاء وحدة متابعة متخصصة، لكليات العلوم الإنسانية، تقدم الدعم الفني والاستشارات والتدريب لأعضاء هيئة التدريس.

3- تخصيص جزء من الميزانية السنوية للتطوير الرقمي، مع البحث عن مصادر تمويل إضافية من خلال المنح والشركات الدولية .

- **توصيات لأعضاء هيئة التدريس**

1- المبادرة في تطوير المهارات الرقمية من خلال المشاركة في الدورات التدريبية و ورش العمل، والاطلاع المستمر على التطورات التكنولوجية في مجال التعليم والبحث .

2- التشجيع علىالدراسات التطبيقية الميدانية، لقياس أثر التحول الرقمي على جودة مخرجات التعليم العالي في الكليات الإنسانية، مع استخدام مناهج بحثية متنوعة كمية ونوعية .

3- متابعة الدراسات والتجارب الدولية الرائدة في التحول الرقمي في الكليات المناظرة، والاستفادة منها وتطبيقها في جامعاتنا .

4- إجراء بحوث متخصصة حول تأثير التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي على تدريس العلوم الإنسانية .

- **توصيات لطلبة الدراسات العليا**

1- إتقان أدوات إدارة المراجع الإلكترونية .

2- تطوير مهارات البحث في قواعد البيانات المتخصصة.

3- المشاركة في ورش العمل حول المناهج الرقمية في العلوم الإنسانية .

4- المشاركة في الندوات والحوارات العلمية حول تطوير مخرجات الدراسات العليا في التخصصات الإنسانية،عبر المنصات الرقمية المتاحة .

قائمة المراجع

المجلات العلمية :

1- المنصور ،عبد الجليل،(2020)، واقع التحول الرقمي في الجامعات الليبية ، مجلة التعليم الجامعي، بنغازي، 8(2) ص 115-134 .

2- الشويهدي، أحمد (2019)، التحول الرقمي في التعليم العالي ،التحديات والفرص، مجلة العلوم الإنسانية، 12(3)ص 41-67

3- الزهراني، فاطمة أحمد،(2023) المكتبات الرقمية ودورها في دعم البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية،43 (1) ،ص 123- 156 .

4- العتيبي، نوف محمد، (2023) تحديات التحول الرقمي في الكليات الإنسانية بالجامعات السعودية،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(1) ،ص 88-120 .

5- القحطاني، منى عبدالعزيز،(2022) البنية التحتية الرقمية في الجامعات، متطلبات وتحديات، مجلة التقنية والتعليم،15(3) ،ص 234-267 .

6- المالكي، هند علي،(2023) الإشراف البحثي الإلكتروني في برامج الدراسات العليا تجارب و ممارسات، المجلة العربية للدراسات العليا، 7(2)،ص 178-210 .

المراجع الإنجليزية :

1- Alryani A Y (2024) Digital transformation in higher education in developing countries to promote sustainable development International journal of Scientific and Research Publications 14(2)123-145

2 - El Koshiry A "Tony M A (2025) Modern Learning strategies in the age of digital transformation Future insights and practical challenges Educational Process International Journal 14(1) 7-28

المواقع الإلكترونية :

1--UNESCO (2023) Digital transformation in higher education Retrieved from https:// www unesco org/ en/ digital- education

2 -World Economic Forum (2024) https:// www weforum org / reports / digital-education 2024

الدراسات العليا بين تشخيص الواقع وإدارة التغيير
جامعة الزاوية
المؤتمر العلمي للدراسات العليا